نفسه اي هذا التوسط المذكور هو بالنسبة الى نفسه واما اذا اعتبرنا ذلك بالنسبة الى ارتباطه
اي تعلقه بالممكن المتعدد المتكثر ففيه تغاير وتكثر باعتبار التعلق كما قلنا في التمثيل بحركة
يد الكاتب في تعلقها بالحروف المتعددة المتغايرة المتكثرة ولكن ليس مثل تغاير متعلقه لان
تعدد متعلقه وتغاير ذاتي وتعدده ليس لذاته وانما نسب اليه باعتبار المتعلق وهذا معنى
قوله فتغاير مغاير البسيط مغاير الممكن **قلت** الفائدة الرابعة في الاشارة الى تقسيم

الفائدة الرابعة

الفعل في الجملة **اقول** هذه الفائدة معنونة بتقسيم الفعل لانا لما ذكرنا بعض ما يتعلق ببيانه
اقتضى بيانه ذكر تقسيمه الى هذه الاقسام في التسمية باعتبار متعلقه **قلت** اعلم ان الفعل باعتبار
مراتبه عند تعلقه بالمفعولات ينقسم الى اقسام فالاول مرتبة المشية وهي الذكر الاول كما قال
الرضا عليه السلام ليونس **اقول** الفعل اذا كان متعلقا بوجود الشيء اعني كونه يسمى مشية لان الوجود
هو اول ما يذكر به الشيء ولهذا قال الرضا عليه السلام ليونس تعلم ما المشية قال لا قال هي الذكر الاول تعلم ما
الارادة قال لا قال هي العزيمة على ما يشاء تعلم ما القدر قال لا قال هو الهندسة ووضع الحدود
من البقاء والفناء الحديث ومعنى كون المشية هي الذكر الاول ان اول ذكر الله تعالى للشيء ان
يذكره بكونه اي بان يوجد كونه وايجاد الكون الذي هو الوجود هو المشية والمراد بالذكر الاول
المعنى المصدري ومعناه الوجود على تاويله بالمفعول وعلى تاويله بالفاعل هو المشية **قلت**
والمراد ان الشيء قبل المشية لم يكن له ذكر في جميع مراتب الامكان فاول ذكره معلوميته في كونه
اقول يعني ان الشيء اذا لم يكن شيئا لم يذكر لانه انما يذكر بانه هو وانه شيء وشيئيته انما هي
بوجوده اذ لا شيئية لما لم يوجد فاول ان يكون مذكورا كونه شيئا وهو كونه موجودا وهو
اول ما يذكر به فان قلت كيف يكون هذا اول الذكر والشيء مذكور في العلم قبل ايجاده قلت
قد قررنا ان الشيء اول كونه معلوما كونه ممكنا وكونه ممكنا بالمشية الامكانية فهو مذكور في
المشية بما هو شاء به في الامكانية هو اول ما ذكر بها في امكانه وفي الكونية اول ما ذكر بها في
كونه فاذا قيل المشية هي الذكر الاول صدق على المشيتين لانه هنا المراد به الذكر الاول

والفعل المتعلق بتكوينه هو المشية فاذا طرأ ذلك فلاحظها هي ذكر الاول يعني اول ما يذكر به صح

الخاص

الخاص المتخصص المتميز وهو لا يتحقق الا في المشية الكونية واما المشية الامكانية فانه وان كان مذكورا
فيها قبل الكونية الا انه على وجه كلي لا يختص به بل يصلح له ولغيره كما اذا اخذت مدادا بالقلم لتكتب
اسم زيد فقبل الكتابة لم يكن زيد مذكورا على جهة الخصوص والتعين بالمداد الذي على القلم لجواز
ان يبدو لك فتكتب اسم عمرو او لا تكتب شيئا فليس مذكورا بمشيتك الامكانية على الحقيقة قبل
ان تكتبه الا على جهة الامكان الذي تساوى فيه هو وعمرو وخالد والجبل والبحر وما اشبه ذلك
فقوله لم يكن له ذكر في جميع مراتب الامكان يعني على جهة الخصوص والتعين لا مطلقا وقوله فاول ذكره
معلوميته في كونه يعني الذكر الخاص به كما قلنا **قلت** ومثاله فيما يبدو لك ان تفعله فانه لم يكن
شيئا قبل ان تذكره فاذا ذكرته كان ذكرك له اول مراتب وجوده وهو كونه **اقول** يعني ان الشيء
الذي تريد فعله لم يكن له ذكر منك قبل فعلك والا لم يكن مفعولا لك او انك فعلته قبل هذا فاذا فقد
من الامرين كان عدما قبل فعلك ليس بمذكور فاذا خطر على قلبك فعله ذكرته وهو معنى انك شئت
فعله باول خطوره على قلبك واذا تأكد العزم كانت الارادة كما ياتي هذا مثال صحيح في خصوص تكون
منه ارادة وميل للفعل قبل ان تفعل وتفكر وتروي واما الواجب عز وجل لم يكن كذلك لانه
لا يفكر ولا يهم ولا يروي وليس له ميل الى شيء ولا داع يبعثه على الفعل وانما ذلك منه سبحانه
فعله للشيء من غير سبق شيء على فعله فاول ايجاد وجود زيد هو مشيته تعالى لا ايجاد زيد لان
وجوده اول ما ذكره الله تعالى وهو وجوده **قلت** والثاني الارادة وهي العزيمة على ما يشاء
وهي ثاني ذكره ومعلوميته في عينه ولم يكن له وجود قبلها الا الذكر الاول الذي هو كونه
وهو صدور الوجود قبل لزوم الماهية له **اقول** هذا القسم الثاني من اقسام الفعل باعتبار
تسميته من حيث متعلقه وهو الارادة التي هي العزيمة على ما يشاء ويسمى الفعل بالارادة اذا كان
متعلقا بالعين التي هي انيته وماهيته وهي اي الارادة ثاني ذكره لان اول ذكره المشية وهذه
الرتبة معلوميته في عينه اي انه معلوم بعينه كما انه في الرتبة الاولى معلوم بكونه وانما قلنا انها
انها ثاني ذكره لان اول ذكره المشية وبعد المشية الارادة وهي ثاني ذكره وقوله الا الذكر الاول

Copyright © King Saud University